

الفلسفة الحديثة



المحاضرة الثالثة

د. إبراهيم مصطفى



الفلسفة المرحشة في القرن السابع عشر

الفيلسوف نيقولا مار بلونش

✕ فيلسوف فرنسي نشأ في فرنسا وكان من ضمن الأسماء اللامعة التي ألفت بأنوارها علي ضرب الفلسفة الفكري في الحديث والمعاصر في فرنسا وكان له تأثيرات أخرى خارج فرنسا.

✕ ولد نيقولا مار بلونش في باريس يوم ٥ أغسطس عام ١٦٣٨ م ، وكان من أسرة عريقة ، ونظراً لأنه كان يعاني من بعض المشاكل الصحية مثل التشوه الخلقي في السلسلة الفقرية فلم يلتحق بالدراسة خارج المنزل وكان أهله يجلبون له مدرسون في المنزل.

✕ عندما وصل لسن السادسة عشر ألتحق بكلية لامارش في قلب العاصمة الفرنسية باريس وعاش هناك ودرس الفلسفة حتى حصل علي شهاداته.

✕ كان له كتب كثيرة جداً في الفلسفة منها :

١. كتاب " في البحث عن الحقيقة " وهي دراسة عن طبيعة عقل الإنسان وكيف يفكر؟ وكيف يستخدم عقله؟ أي أنه فيلسوف عقلى من الدرجة الأولى.

٢. كتاب " الأحاديث المسيحية ".

٣. كتاب " تأملات قصيرة في التواضع والتوبة ".

٤. كتاب " رسالة في الطبيعة والنعمة ".

٥. كتاب " رسالة في الأخلاق ".

٦. كتاب " أحاديث حول الميتافيزيقا ".

٧. كتاب " الدين ومحبه الله ".

✕ نسق مار بلونش الفلسفي ساهم في تقسيم الفلاسفة إلى فئتين :

١. فئة تتبع القديس أوغسطين.

٢. فئة تتبع توما الأكويني.

✕ نيقولا مار بلونش كان من الفئة الأولى التي كانت تتبع فلسفة القديس أوغسطين وقد تأثر به تأثيراً قوياً علي الرغم من مهاجمته للفلسفة الاسقولاية .

✕ هاجم الفلسفة المدرسية في العصور الوسطي ولكن بالرغم من ذلك علق قلبه وعقله بالفيلسوف النصراني أوغسطين وأخذ عنه طريقته في الفلسفة وتكلم عنها.

✕ له عدة نظريات أهمها نظرية الأفكار " نظرية المعاني " والتي تمتد إلى أوغسطين وتقول أن النفس تتحد مباشرة بالله ، فالله كامل القدرة وبقدرته يمنح الوجود ونور العقل والمعرفة .

✕ الأفكار عن مار بلونش مثل المخلوقات ثابتة أبدية وتوجد في عقل العقل.

✕ توصل مار بلونش في أبحاثه إلى خصائص الأفكار التي تكشف عن مجال الفكر كما قال ديكرت والذي يتميز بالجلاء والوضوح.

✕ الإدراك الحسي لدي مار بلونش ليس مقبولاً تمام القبول ولا بد من البحث عن طريق آخر ، والطريق الآخر الذي توصل إليه هو طريق ديني بحث.

✕ نخلص من أفكار مار بلونش أنه توجد في الموضوعات التي يدركها العقل مباشرة وهي أفكار أذلية ضرورة وهي أساس معرفتنا وتفكيرنا

✕ مصدر الأفكار عند مار بلونش كما كانت عند ديكرت مصدرها هو العقل الإلهي الذي يمدنا بأعداد لا متناهية من هذه الأفكار والدليل علي ذلك أنه منذ بدأ الإنسان يفكر ما زال يفكر.

نظرية " الرؤية في الله " عند مار بلونش

✕ أصر مار بلونش علي أن كل ما نعينه من أفكار ومشاعر هي أفكار صادقة وتوجد مستقلة عنها لأنها موجودة في الله تعالى ، فنحن نستنير بأفكار مقدسة ، كما أن الأفكار الرياضية لها امتداد معقول يتزامن في وجوده وفي خلوده مع الله.

✕ لقد أراد مار بلونش إقامة فلسفة عقلية مهمة ولكن خلط فيها بين الدين والفلسفة كمعظم فلاسفة القرن السابع عشر العقلين

✕ يمكن إيجاز فلسفة نيقولا مار بلونش في النقاط الآتية :

- ١- المعرفة ممكنة فقط بفضل رؤيتنا لجميع الأشياء في الله.
- ٢- أن معرفتنا بالأشياء بالجزئية هي المعرفة بها في عقل الله.
- ٣- أن المعيار الذي نتخذه للفرقة بين قوة الطبيعة وقدره الله هو التناهي واللاتناهي حيث قوة الله لا متناهية بينما قوة الطبيعة متناهية لأن كل شئ من خلق الله ، فخلق الله لانهائي ، أمام الأجسام المادية متناهية .

✕ جعل ماربلونش في نظرية أسماها بنظرية المناسبات الله هو العلة الكافية لحركة الأشياء سواء بين الأجسام أو بين النفوس والأبدان.

✕ توصل ماربلونش إلي أن النفس الإنسانية تختلف عن الجسد كما قال دكارت فالجسم ماهيتها الفكر والجسد ماهيته الامتداد ولكن اضاف مار بلونش إلي ذلك أن كل هذا قائم علي فكرة مجردة اسمها بفكرة المناسبات.

موقف مار بلونش من القيم

✕ يقول مار بلونش أن القيم التي نلاحظها في المعرفة مثل حب الإنسان لنفسه أو حبه للسعادة هو في الواقع موقف غامض وغير واضح إذا ما لم يكن من خلال حب الله. " أي أنها فلسفة دينية من الدرجة الأولى".

✕ فلسفة ماربلونش تفاعلت كلها مع الفلسفة الأفلاطونية المحدثه ومع الأغسطينية ومع الديكارتيه ومع المذهب الكاثوليكي النصراني ، ولعل هذا التفاعل ما أدى به إلي الخلط.

✕ حاول مار بلونش إكمال النقص في فلسفة ديكارت ؛ فحاول التوفيق بين فلسفة ديكارت وفلسفة أوغسطين .

مقرر مادة الفلسفة الحديثة في القرن السابع عشر

❑ تاريخ الفكر الفلسفي من أوله حتي عصر النهضة والأفكار التي سادت فيه.

١ - فكرة الإصلاح الديني

٢ - فكرة نشأة العلم الحديث وفكرة القوميات التي ظهرت فيها.

❑ فلسفة ديكارت .

❑ فلسفة بليز باسكال.

❑ فلسفة نيقولا مار بلونش .